حال من فاعل يصدون واعلم ان قوله تعالى وما لهم ان لا يعذبهم الله الخ على الامر بقتال الكفار ليس ناسخا لقوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم لانه خبر والاخبار لا يدخلها النسخ كما قال الخطيب خلافا للجلال **وما كان** صلاتهم عند البيت الا مكا صفيرا وتصدية تصفيقا اي جعلوا ذلك موضع صلاتهم التي امروا بها والصفير ان يجمع الرجل كفيه مشبكا وينفخ فيهما من صفير الطائر يصفر بكسر الفاء صوت قال ابن عباس كانت قريش يطوفون بالبيت عراة يصفرون ويصفقون قال تعالى **فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون ان الذين كفروا ينفقون** اموالهم في حرب النبي صلى الله عليه وسلم **ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون** في عاقبة الامر **عليهم حسرة** ندامة لفواتها وفوات ما قصدوه **ثم يغلبون** في الدنيا يقال حسر يحسر يحسر على بعل اي ندم واما حسر بصره اي تعب فوزنه جلس واما حسر كعلم فوزنه **والذين كفروا** منهم **الى جهنم** في الاخرة **يحشرون ليميز** ليفصل **الله الخبيث** الكافر **من الطيب** المؤمن واللام في قوله ليميز متعلقة بيحشرون ويصح

ان

ان تكون متعلقة بتكون وحينئذ يفسر الخبيث بالمال المنفق في عداوة صلى الله عليه وسلم ويفسر الطيب بالمال المنفق في نصرته عليه السلام اي تكون عليهم الاموال التي انفقوها في عداوته صلى الله عليه وسلم حسرة يوم القيامة ليميز الله الخبيث اي المال المنفق في عداوة النبي من المال الطيب المنفق في نصرته صلى الله عليه وسلم كما قال الشهاب والكافر رجس ويجعل **الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا** يجمعه متراكما بعضه على بعض **فيجعله في جهنم اولئك هم الخاسرون** الكاملون في الخسران لانهم خسروا انفسهم واموالهم **قل للذين كفروا** كابي سفيان واصحابه **ان ينتهوا** عن الكفر وقتال النبي صلى الله عليه وسلم **يغفر لهم ما قد سلف** من اعمالهم **وان يعودوا** الى قتاله **فقد مضت سنة الاولين** اي سنتنا فيهم بالاهلاك فكذا نفعل بهم واللام في قوله قل للذين كفروا ليست للتبليغ والا لقال ان تنتهوا بالخطاب بل هي لام الاجل اي قل لاجلهم وفي شانهم بلطفا بهم **وقاتلوهم** معطوف على قوله قل للذين كفروا حتى لا تكون توجد **فتنة** شرك **ويكون الدين كله لله** وحده **فان انتهوا** بعد الكفر **فان الله بما يعملون بصير** فيجازيهم قرا السبعة يعملون بالتحتية وقرا يعقوب من العشرة بالفوقية **وان تولوا**

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)